لـ «اتفاق عمّان» (١٩٨٥)، ضمن عوامل أخرى، خلف الغاء هذا الاتفاق في الدورة الثامنة عشرة للمجلس الوطني الفلسطيني[٣٧].

ومن ناحيـة أخرى، كان زعيم الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين أول من تحدث عن شعار «الدولتين على أرض فلسطين»، كهدف مرحلي للاستراتيجية الفلسطينية، منذ اواخر العام ١٩٧٣، وهو ما تمّ تبنّيه في م.ت.ف. بعد ذلك.

وبـدورها، تؤثر القوى السياسية في الأرض المحتلة في الاستراتيجية الفلسطينية[٣٨]. ولذلك، حرصت م.ت.ف. على تتبّع الاتجاهات السياسية في الأرض المحتلة. ومن الأمثلة البارزة بهذا الصدد ما يقال عن ان المنظمة، في اعلانها عن تبنّيها لهدف اقامة السلطة الوطنية في أي جزء يتحرر من فلسطين، يعزى الى اتصالها بـ «الجبهة الوطنية الفلسطينية» في الأرض المحتلة، التي كانت تحبّذ هذا الهدف، بسبب الظروف الموضوعية المحيطة بها[٣٩]. كذلك كان اعلان الدولة الفلسطينية أحد مخرجات وافرازات تفاعلات الانتفاضة الكبرى في فلسطين المحتلة، حيث شكل، نسبياً، استجابة للحركة السياسية للانتفاضة.

ممّا يلفت النظر تلك القدرة التوفيقية العالية التي تتمتّع بها م.ت.ف. والتي تجعلها تصل الى صيغة مقبولة من غالبية الشعب الفلسطيني، على الرغم من كثرة الأطر التنظيمية والعسكرية لهذا الشعب والضغوط المختلفة التي تخضع لها المنظمة ذاتها[٤٠].

ومن ناحية ثانية، وعلى الصعيد العربي، يلاحظ ان النظام الاقليمي العربي يقع في مقدّم المؤثرات في تحديد حركة السياسة الخارجية الفلسطينية. ذلك ان م.ت.ف. جزء من النظام الاقليمي العربي، تتعـايش معـه، وبه، ومن خلاله. وتشكل الدائرة العربية اولى الدوائر التي تحتك بها المنظمة على الصعيـد الخـارجي، وبصفة يومية، وعلى جميع الصعد. وفي بداية نشأتها، وقعت المنظمة فريسة الانقسام العربي بين معسكري ما سمّي بـ «الدول التقدمية» «والدول الرجعية» العربية، حيث نظر اليها البعض على انها تميل الى نظام عربي من هذا المعسكر، أو ذاك[٤١]، ثمّ وقعت المنظمة تحت ضغـوط التنـاقضـات العـربية المختلفة في ما يخص اسلوب المواجهة مع اسرائيل وادارة الصراع العربي ـ الاسرائيلي، وخصوصاً بعد حرب تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٧٣، على نحو ما أشرنا اليه من قبل[٤٢].

ولم يكن مبدأ عدم التدخّل الفلسطيني في شؤون الدول العربية مقابل عدم تدخل الاخيرة في شؤون م.ت.ف. بكاف لمنع الاحتكاكات العربية ـ الفلسطينية. فالمنظمة عوّلت، بشكل أو بآخر، على هذه الدول لمساعدتها في مجالات التسليح، والدعم السياسي، وتوفير قواعد التحرك العسكري، فضلاً عن حاجتها الى العون المادي من هذه الدول، وتسهيل التواصل مع قطاعات الشعب الفلسطيني فيها. ومن جهتها، مارست دول عربية عديدة محاولات للجم سلوك المنظمة، والتأثير في سياستها وحركتها السياسية[٤٣]. وهكذا، فان اختلاف طبيعة المنظمة، من جهة، واختلاف أهدافها، من جهة أخرى، مقارنة بالكثير من الدول العربية، جعل الطابع الغالب على تفاعلاتها مع محيطها الاقليمي العربي طابعاً صراعياً. وقد أثبتت احدى الدراسات ان نحو ٨٧ بالمئة من التفاعلات السياسية الخارجية لـ م.ت.ف. قد جرت في محيطها الاقليمي، أي مع الدول العربية (بنسبة ٤٦ بالمئة) واسرائيل (بنسبة ٤١ بالمئـة)، وذلك بين العـامين ١٩٦٤ و١٩٧٨. وتوصلت هذه الدراسة الى ان نحو ٦٠ بالمئة من مجمـوع تفـاعـلاتهـا مع الدول العـربية كانت ذات طابع صراعي[٤٤]، وذلك على غير المتوقع من